التأثير العفوي انشراح صدري لجوّها النقي ، وبيوتها الجميلة ، وتنسيق شوارعها ، وهدوء الضجيج في ارجائها ، مما يتناقض مع ما عهدته في بيروت ، مع شدة حبي لها وتعلقي بها ، وتحسبي من الاستيحاش لحياة تعودتها لمدة ثلاثين عاما • وقد وجدت من محيط العائلة ومن اهالي القدس الاعزاء ما اذهب عني كل وحشة، ووجدت بين نسائها ذكاء وقادا وثقافة عامة وعواطف محببة ، مع كل ما فيها من تحفظ ، فانجذبت الى محبة كل ما حولي ومن حولي ، وانسجمت مع حياتي الجديدة بقلب مليء بالانعطاف والتقدير ، ووجدت من هدوء التصرف الاجتماعي ما يتجاوب مع خلقي الهادىء الذي كثيرا ما كان يلجم اندفاعي الثوري في كل ادوار حياتي • ولكن هذا الهدوء الاجتماعي عند المرأة الفلسطينية لم يتناقض مع العواطف الوطنية المتحمسة التي كانت تسود كل ما عداها •

وقد حضرت اول اجتماع وطني للسيدات في تشرين الاول سنة ١٩٢٩ حينما تجمعت جموعهن ودعين الى اجتماع عام امّته وفودهن من جميع البلاد الفلسطينية ، وترأسته حرم كاظم باشا الحسيني • وتعدّ السيدة زكية الحسيني في الطليعة من نساء فلسطين ، لها مقام خاص في بيئتها ، كما كان لها دائما رأي شجاع تبديه دون مواربة ، وتنتقد بصراحة متناهية لا تلجأ فيها الى المجاملة ، وقد عرفت عنها هذه المزية التي كثيرا ما ادّت الى لذعات يشعر بها من توجهها اليه • وهي الى ذلك ذكية القول خفيفة الروح ، جميلة الطلعة ، طويلة القامة ، وقد اشتهر عنها انها لا تأبه للتأنق في ملبسها ولو كانت مدعوة الى حفل رسمي • وكأنها كانت

Twitter: @abdullah1904